

أضواء البيان

@ 56 \$ 1 (سورة الزلزلة) \$ 1 .

7 ! 7 { إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرِجَتِ الْأَرْضُ
أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا *
بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا
أَعْمَالَهُمْ } . الزلزلة : الحركة الشديدة بسرعة ، ويدل لذلك فقه اللغة من وجهين :
الأول : تكرار الحروف ، أو ما يقال تكرار المقطع الواحد ، مثل صلصل وقلقل وزقزق ، فهذا
التكرار يدل على الحركة . .

والثاني : وزن فعَّـل بالتضعيف كغلق وكسّر وفتح ، فقد اجتمع في هذه الكلمة تكرار
المقطع وتضعيف الوزن . .
ولذا ، فإن الزلزال أشد ما شهد العالم من حركة ، وقد شوهدت حركات زلزال في أقل من ربع
الثانية ، فدمر مدناً وحطم قصوراً . .
ولذا فقد جاء وصف هذا الزلزال بكونه شيئاً عظيماً في قوله تعالى : { إِنَّ زَلْزَلَةَ
السَّاعَةِ شَدِيدَةٌ عَظِيمٌ } ، ويدل على هذه الشدة تكرار الكلمة في زلزلت وفي زلزالها
، كما تشعر به هذه الإضافة . .

وقد تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، إيراد النصوص المبينة لذلك في أول سورة
الحج كقوله تعالى : { وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالًا وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ * فَكَشَّتْ سَحَابًا مُمِيزًا * وَاجْزَأَ
{ ، وقوله : { إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا * وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا } ،
وقوله : { يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتَدَاعَى السَّادِفَةُ } ، وساق قوله :
{ وَأَخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا } . .
واختلف في الأثقال ما هي على ثلاثة أقوال :